إرهاب

من هو الذئب الإسرائيلى؟

□ مريم روبين

إذا كان الشعار الإسرائيلى الجديد « القتل والهرب » تطبقه الآن القيادة الاسرائيلية العليا بجدارة وقدارة لتصفية الشخصيات الفلسطينية فى الأرض المحتلة سواء من أجل إخماد الثورة الطاهرة التى بدأت رائحتها الذكية تفوح من جميع أرجاء الأرض الطيبة .. أو بهدف تسوية حسابات تاريخية قديمة .. فمن الذى يقوم بتنفيذ هذا الشعار؟ .. إنه الذئب الأبيض .. « السيد باروخ » .. الضابط المسئول عن الشئون العربية لدى الحاكم العسكرى الإسرائيلى

اقرأوا معى الرسالة الخاصة التى تسلمتها من داخل الأرض المحتلة والتى تصف كيف دبر هذا الباروخ المحاولة الفاشلة لاغتيال أحمد مصطفى صبحة عمدة قرية صوريف الفلسطينية القريبة من الخليل بعد محاولة اغتيال الشكعة وخلف ، وكيف بعث الذئب الأبيض برجاله يدقون باب منزل العمدة بعد ما زرعوا القنبلة والديناميت بالقرب من سيارته والتهديدات العلنية التى تلفظ بها الذئب الأبيض أمام العمدة خلال اجتماعه الأخير معه . تقول الرسالة :

فى ليلة ٢ يونيو الحالى وقفت سيارة عسكرية اسرائيلية من الطراز الميدانى حيث هبط منها أربعة رجال يرتدون الزى العسكرى الإسرائيلى ودقوا باب منزل أحمد مصطفى صبحة عمدة قرية صوريف طالبين منه التوجه فورا لمقابلة الحاكم العسكرى الاسرائيلى .

وقبل أن يستدل العمدة على حقيقة أمرهم فروا هاربين من أمامه مما جعله فى شك وريبة من أمرهم فاتصل فى الحال بالأمن الإسرائيلى الذى اكتشف فى دقائق وجود قنبلة وبعض المتفجرات والأعيرة النارية بالقرب من سيارته ولم تمض ثوان إلا وأهل القرية جميعهم ملتفون حول منزل العمدة معلنين تضامنهم لكفالة حراسة منزله بعيدا عن رجال البوليس الإسرائيلى المتواطىء مع الذئب الأبيض فى تنفيذ جميع محاولات تصفية الشخصيات الفلسطينية الوطنية .

وعمدة بلدة صوريف أحمد مصطفى صبحة عندما يتهم صراحة القيادة العليا الإسرائيلية متمثلة فى الذئب الأبيض باروخ . لم يلق اتهامه جزافا أمام الجنرال رافائيل ايتان رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى الذى حرص على زيارة العمدة فى بلدته حيث ألقى العمدة بالقنبلة التى أبطل مفعولها أمامه قائلا لم يعد هناك حاجة لإثبات تواطؤ الحكومة الإسرائيلية لقد اعترف خبير المفرقعات الإسرائيلى أمام أهل القرية أن القنبلة والأعيرة النارية من نفس نوع الأسلحة المكدسة فى مستودع القيادة العسكرية الاسرائيلية بجانب أنكم حرمتم علينا نحن الوطنيين بيع السلاح بأنواعه فى أسواقنا لدواعى أمنكم .. أنتم مصرون الآن على تصفية جميع الشخصيات الوطنية .. طردتم عمدتى حلحول والخليل ، حاولتم اغتيال عمدتى نابلس ورام الله .. إنكم تصرون على استكمال دائرة الإرهاب والعنف . إن تهديد باروخ الذئب الأبيض المباشر لى مازال يطن فى أذنى .. لقد قال لى .. لن نلقيك فى السجن هذه المرة ، سوف نجد وسيلة أخرى نتخلص بها منك .

وعلى باب الطائرة الهليكوبتر .. وقبل أن يستقلها ساعد الحاكم العسكرى الإسرائيلى .. « الجنرال ايتان » عائدا إلى مقره تجمع عمدة صوريف يقول له فى حسم أمام أهل القرية « لقد جئت على نفسها براقش ، لقد بدأتم المعركة ونحن لها . لقد أشعلتم الثورة ضدكم وستدفعون الثمن » .. فهز الجنرال إيتان رأسه ودخل طائرته صامتا وسط هدير أهل القرية التى كانت تلعنه وتلعن حكومته الإرهابية .

سلام الشكعة

أدب

صالح جودت.. ذكراه!

□ عبد العال الحمامصى

تمر بنا هذه الأيام الذكرى الرابعة لرحيل صالح جودت . الشاعر الذى ملأ الدنيا شدوا بقريضه وابداعات قلمه .. وعاش دوما نجم كل منتدى . وعلم كل مهرجان فى عالمنا العربى .. تمر بنا ذكراه لتفعم القلب أشجان رحيله فى عنفوان صحته رغم الشيخوخة .. ومع أشجان الرحيل تتشابك أحاسيس المرارة . للجحود الذى حاق بذكرى شاعر كان من حقه علينا أن نقابل ذكراه بالتكريم والاحتفاء ..

فعلى مدى نصف قرن تقريبا كان صالح جودت فى حياتنا الأدبية واحدا من أبرز أعلامها .. صاحب قلم خصب المداد ثر الطاقات متعدد ألوان العطاء .. كان القاص والروائى وكاتب التراجم والسير والدراسات الأدبية وأدب الرحلات . بجانب مأقدمه للمكتبة العربية من شوامخ فى الأدب العالمى . وفوق هذا كان الصحو المتألق صاحب القلم السيال .. الحوال فى كل مكان ومجال .. ولايمكن مع كل هذا أن يغفل دوره الهام فى مجال الأغنية المصرية . فقد كان واحدا من قلة أسهمت بجهودها فى تطوير الأغنية والانتقال بها من الابتذال والترخص والركاكة .. إلى آفاق من العواطف السامية والأحاسيس الشاعرة

ولكن أهم سمات صالح جودت هى الشاعر المبدع فيه . الذى استطاع أن يفرض وجوده نداً لشوامخ جيله .. ولم يكن يبهم مجرد شاعر بين الشعراء . بل كان علما من الأفذاذ الذين يجمعون فى قريضهم بين خصائص الأصالة والعراقة من جهة . وبين امكانيات التجديد والتجاوز من جهة أخرى .. وإذا كان صالح قد ناصب « الشعر الحديث » العداء ، وكان من غلاة الذين حملوا عليه ، ونددوا به شكلا ومضمونا ، فإنه أنه لايمكن أن يحسب فى عداد المتجمدين .. فقد كانت لديه حساباته التى عادى بها الشعر الحديث .. وقد يكون موقفه خاطئا ، إلا أنه كان صادقا مع نفسه فى هذا الموقف .. ويقتضى الإنصاف لذكراه أن أذكر أن صالح جودت – رئيس تحرير الهلال وملحق الزهور – لم يقف فى وجهنا عندما اصرت اسرة تحرير « الزهور » على أن تعطى الشعر الحديث حقه الطبيعى فى أن ينشر فى الزهور .. واحترم وجهات نظرنا .. وفعلا قدمت « الزهور » أبرز شعراء الجيل الجديد فى حركة الشعر الحديث !

وهاهى ذى الذكرى الرابعة لرحيله تمر بنا فى صمت محزن ، فليس هناك جهاز من الأجهزة التى كان من أعلامها ، ولامن التجمعات التى كان قطبا .. ولامن الذين كانوا يلتفون حوله .. ليس هناك من فكر فى أن يفعل شيئا لذكراه .. وإذا كانت المعارك الأدبية والسياسية التى خاضها صالح جودت – سواء كان محقا أو مخطئا – سببا فى أن تتكتل ضده جبهات حالت بين النقد وبين أن ينصف شاعريته .. حيث كانت أغلب أجهزة التأثير فى يد خصومه فى السياسة أو الأدب .. وقد تامت الجهات اخذت تتعامل مع الحياة الأدبية من زاوية سياسية ذات نظرة أحادية .. عمدت إلى تركيز أضواء النقد على من يتمون لاتجاه معين مع تعمد إغفال من عداهم بل تحقيرهم أحيانا .. مهما كانت قيمة ما يبدعونه .. بينما تدق طبول التهليل وإضفاء العبقرية على من يتمون لهذا الاتجاه ، حتى لو كان ما يقدمونه مسألة فيها نظر .. فقد كان الهدف سياسيا بالدرجة الأولى على حساب الحقيقة الأدبية ذاتها !

إذا كان هذا قد حدث فى مرحلة ما .. أفليس محزنا أن يحيق به الجحود .. حتى بعد رحيله .. حتى من الذين كانوا صحابه ؟ .. وما أكثر ما قدم لهم ! !

صالح جودت